

8- شرح التبيان في آداب حملة القرآن للنووي | عزيمة - يوم

52/01/3441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قال رحمه الله فصل وينبغي ان يؤدب المتعلم على التدريج بالاداب السنية والشيم المرضية ورياضة نفسه بالدقائق الخفية الصيانة في جميع اموره الباطنة والجلية. ويحرضه باقواله وافعاله المتكررات على الاخلاص والصدق وحسن النية - [00:00:00](#)

مراقبة الله تعالى في جميع اللحظات. ويعرفه انه ان بذلك تنفتح عليه ابواب المعارف. وينشرح صدره ويتفجر من قلبه ينابيع الحكم واللطائف. ويبارك له في علمه وحاله ويوفق ويوفق في افعاله - [00:00:30](#)

واقواله كل ذلك يرجع كله الى الامر الاول المهم وهو اخلاص العمل لله فالمخلص من من المشايخ من الشيخ ومن المعلم ان يحرص على الطالب ويشجعه على الاخلاق الحسنة وعلى - [00:00:51](#)

الاقوال ويذكره واذا رأى عليه شيء من شيئا من الملاحظات ذكره بان عليه كذا وكذا واذا رأى فيه شيء من من الامور الطيبة الحسن والاخلاق الحسنة شجعه على ذلك وحرصه على ذلك. هذا الذي ينبغي ان ان يكون هذا من الشيخ مع تلميذه - [00:01:10](#)

ان يؤدبه بالاداب فاذا وجد عنده نقصا اه ذكره به واذا وجد عنده اخلاقا طيبة شجعه عليه هذا الذي ينبغي. نعم قال رحمه الله فصل تعليم المتعلمين فرض كفاية. فان لم يكن من يصلح له الا واحدا تعين عليه. وان كان هناك جماعة يحصل - [00:01:30](#)

التعليم ببعضهم يمتنع فامتنعوا كلهم اثموا وان قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقيين. وان طلب من احدهم فامتنع فاطهروا وجهين انه لا يائم لكنه يكره له ذلك اذا لم يكن له عذر - [00:01:50](#)

هذا في حكم التعليم يقول التعليم احيانا هو يقول الاصل فيه فرض كفاية. كيف فرض كفاية؟ يعني اذا قام به البعض سقط عن الباقيين. اذا وجدت حلقات ووجد مدارس يكون بعضهم يعني لا يجب عليه لا يكون فرضا على الجميع. لكن اذا تعذر الامر واصبح - [00:02:08](#)

لا يوجد مثله في البلد. وانه ينبغي ان يقوم بهذه المهمة كان فرض عين عليه. ولا ولا يجوز له ان يتخلى او يعتذر. يجب عليه انه اذا لم يعلم الناس من سيعلمهم؟ فتكون الحال في هذه في هذا في او تكون في هذه الحالة يكون الامر اه او الحكم فرض عين عليه - [00:02:31](#)

اما اذا كان هناك ممن يقوم مثله بمثل هذه الامور فان الامر فيه سعة فان الامر فيه سعة وينبغي ينبغي للمعلم فليحرص ان يحرص ويبذل نفسه في ان يقدم يقدم الخير للناس كما كان قبل هو يبحث عن من يعلمه ينبغي - [00:02:51](#)

بان يجلس ويعلم الناس لا اني اصد عنه ويشغل بامور اخرى عن عن تعليم الناس الخير. نعم قال رحمه الله فصل يستحب للمعلم ان يكون حريصا على تعليمهم مؤثرا لذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورة - [00:03:11](#)

وان يفرغ قلبه في حال جلوسه لاقرائهم من الاسباب الشاغلة كلها. وهي كثيرة معروفة وان يكون حريصا على وان يعطي كل انسان منهم ما يليق به فلا يكثر فلا يكثر على من لا يتحمل الاكثار ولا يقصر لمن - [00:03:31](#)

لمن يحتمل الزيادة ويأخذهم باعادة محفوظاتهم ويثني على من ظهرت نجابته ما لم يخشى عليه فتنة فتنة باعجاب او غيره. ومن قصر عنفه تعنيف لطيف ما لم تنفيرا ولا ولا يحسد احدا منهم ببراعة تظهر منه. ولا يستكثر فيه ما انعم الله تعالى به عليه. فان - [00:03:51](#)

ان الحسد للاجانب حرام شديد التحريم. فكيف للمتعلم الذي هو بمنزلة الولد؟ ويعود من فضيلته الى معلمه في الآخرة الثواب الجزيل وفي الدنيا الثناء الجميل هذا كله في حرص المعلم على طلابه - [00:04:18](#)

ومثل ما ذكر في عبارته الأخيرة الملخصة ان يكون المعلم كالوالد مع ولده مثل ما انك تحرص على ابنائك في تعليمهم وتأديبهم واعطائهم الاخلاق الحسنة وتعليمهم حرصهم على ذلك ينبغي للمعلم ان يجعل طلابه كابنائهم - [00:04:37](#)

او اشد وليحرص عليهم اشد الحرص. هذا ما يتعلق في حرص المعلم على طلابه. نعم قال رحمه الله خصمه ويقدم ويقدم في تعليم اذا ازدحموا الاول فالاول فان رضي الاول بتقديم بتقديم غيره قدمه - [00:05:01](#)

ينبغي ان يظهر لهم البشر وطلاقة الوجه وتفقد احوالهم ويسأل عن من غاب منهم. هذا كله يتعلق باخلاق وحرصه على طلابه يقدم الاول في الاول فالذي يحضر مبكرا ويتقدم عند الشيخ يقدمه. يقدمه على غيره. ولا ينبغي ان يقدم شخصا على اخر لمزيد - [00:05:19](#)

لقربه لقربته لمكانته. لان فلان له كذا وكذا. هذا كله الائمة. انما يقدمه لحرص الطالب على ويكون يعني في يعني يكون منطلق اه يعني في منطلقا معهم في وفي وفي كلام طيب وحسن واخلاق ويرحب بهم. هذا كله يتعلق بمعلم معلم الناس الخير نعم - [00:05:41](#)

قال رحمه الله فصل قال العلماء ولا يمتنع من تعليم احد لكونه غير صحيح النية فقد قال سفيان وغيره طلبهم للعلم نية وقالوا طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله. معناه كانت عاقبته انصار لله تعالى - [00:06:12](#)

يقول لا ينبغي ان ان يمتنع يعني اذا رأى من الطالب يعني حرصه على شيء من امور الدنيا ولا يخلص في عمله ينبغي ان له ان ان يرحب ويشجعه ومع الايام تتغير النيات تتغير فلا يمتنع من تعليمه ولا يقول انت نيتك كذا وكذا وانما - [00:06:32](#)

يحرص عليه ويقربه لان هذا قد يكون يعني شيء في نفس هذا الشخص او تقصير منه او جهل منه ينتهي مع الايام مع الايام فليحرص على ذلك. لا ان ينفره لانك اذا ابعده جعلت الشيطان يتسلط عليه ويبعده اشد واشد - [00:06:52](#)

فانت تقربه وتصر عليه وتذكره حتى يزول عنه هذا الشيء. نعم رحمه الله فصل ويصون يديه في حال الاقراء عن العبث وعينيه وعينيه عن تفريق نظرهما من غير حاجات ويقعد على طهارة مستقبل القبلة ويجلس بوقار وتكون ثيابه بيضا نظيفا. واذا وصل - [00:07:11](#)

الى موضع جلوسي صلى ركعتين قبل الجلوس سواء كان الموضع مسجدا او غيره. فان كان مسجدا كان اكد فانه يكره فانه يكره في انه يكره الجلوس في قبل ان يصلي - [00:07:38](#)

ويجلس متربعا ان شاء غير متربع وروى ابو بكر ابن ابي داود السجستاني باسناده ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرئ الناس في المسجد جاتيا على ركبتيه - [00:07:52](#)

ايوه هذا في في حال المعلم عندما يقرأ الناس القرآن ويعلم الناس القرآن ينبغي الا يعبت يعبت بالجوال يعبت بالساعة. يعبت بملاسه. ويعبت او يكتب اوراقا او يشتغل باشيء الطالب جاء اليك لتعطيه من نفسك لا ان تشتغل عنه - [00:08:07](#)

فينبغي ان ولا يشتغل به يعني ان يعبت بمثل هذه الامور. قال وينبغي له ان يقعد على طهارة لا ان يكون على حدث لانك تعلم الناس القرآن وتعلم الناس واستقبال القبلة يجلس بوقار وبهيبة وبملابس نظيفة لائقة - [00:08:29](#)

وبمكانته وقال اذا وصل الى موضع جلوسه صلى ركعتين هذا ان كان في المسجد لان المسجد له تحية فاذا دخل المسجد ليعلم الناس ويجلس في المسجد ينبغي له اذا دخل المسجد ان يصلي ركعتين ولو كان في وقت - [00:08:48](#)

ولو كان بعد العصر. لان لان تحية المسجد من ذوات الاسباب التي مستثناة من اوقات النهي. فيصلي. اما اذا دخل حلقة في اي مكان في في في استراحة او في في بيت او في مجلس لا يصلي ركعتين لا تشرع الصلاة ركعتين الا في - [00:09:05](#)

مساجد قال هنا وايضا يقول ويجلس متربعا يجلس على اي هيئة يكون مناسبة للجلسة متربعا او غير متربع المهم انه يجلس بجلسة فيها هيبة وفيها وقار فيها سكينة ليكون على هيئة يعني يتقبله الناس ويتقبله المتعلمون. نعم - [00:09:25](#)

قال رحمه الله فصل ومن ادا به المتأكدة وما يعتنى بحفظه الا يذل العلم. فيذهب الى مكان ينسب الى من يتعلم منه اوليتعلم منه وان كان المتعلم خليفة فمن وان كان متعلم خليفة فمن دونه. بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف رضي الله عنهم - [00:09:52](#) ايات في هذا كثيرة مشهورة هذا في اعزاز العلم وتقدير العلم ومعرفة عظمة العلم ومكانة العلم لا ان يهين العلم ويذهب الى اماكن لا تناسب العلم اماكن لا تليق بطالب العلم ولا تليق بالمعلم ان يجلس فيها. ينبغي ان يكون مكانته عالية وان يتشرف بشرف العلم وان يحفظ هذا العلم - [00:10:16](#)

وقدر هذا العلم نعم قال رحمه الله قصر وينبغي ان يكون مجلسه واسعا ليتمكن جلسائه فيه. ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خير اوسعها رواه ابو داود في سننه في اوائل كتاب الادب باسناد صحيح من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - [00:10:39](#)

يكون المكان مناسباً واسعاً لا يكون المكان ضيقاً. يزدحم الطلاب. بعضهم على بعض او لا يكون بعضهم له مكان. يجلس في ازمة ضيقة او في اماكن ضيقة كل هذا لا يتناسب معه. ينبغي له ان يأخذ المكان الرحب الواسع وان يجلس فيه صدر المجالس وفي صدر المساجد. وان - [00:11:02](#)

في المكان الذي يناسب الطلاب ليهيئ لهم المكان ويهيئ لهم قبول هذا العلم. هذا ما يتعلق بالمعلم مما ساقه المؤلف الامام النووي رحمه الله في معلم الناس الخير. معلم الناس القرآن مقرئ الناس القرآن معلم الناس - [00:11:22](#) العلم والخير ينبغي ان يتصف بهذه الصفات التي ذكرها. ثم ينتقل بعد ذلك الى اداب تتعلق بالمتعلم. بالطالب كيف يأتي يكون الطالب على على اي هيئة على اي خلق ما هي الاخلاق التي ينبغي للطلاب ان يكون ان يكون متخلقا بها عندما يأتي الى الحلقات - [00:11:42](#) عندما يأتي الى حلقة القرآن الى حلقة العلم ما الذي ينبغي له ان يكون على على من؟ ما هي الاخلاق والاداب التي ينبغي ان يتحلى بها طالب العلم والمتعلم هذا ما يأتي الحديث عنه ان شاء الله في لقائنا ان شاء الله بعد صلاة العصر باذن الله في هذا المسجد - [00:12:02](#)

نقف عند هذا القدر وان شاء الله في بعد العصر نكمل ما توقفنا عنده مما يتعلق بهذه الرسالة العظيمة وهذا الكتاب القيم مما يتعلق طالب العلم طالب العلم المتعلم والمعلم مما يجب ان يتخلق به - [00:12:22](#) وحملة القرآن هم اولى الناس بهذه الاخلاق. نقف عند هذا القدر والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:42](#)